

## مقابله

تريز الخوري  
khourytherese@hotmail.comرجال الدفاع المدني في خط المواجهة الأول  
شاهين: نسف الأرواح، ننتشل المفقودين ونودّع الرفاق

في زمن الحرب، يتجه عناصر الدفاع المدني الى الاماكن التي يفر منها الجميع، ليقوموا بالعثور على احياء وسط الدمار الهائل، ويعودوا من مهامهم مثقلين بألام الضحايا وصور زملائهم الذين فقدوا حياتهم. منذ آذار الماضي، ودعت المديرية العامة للدفاع المدني 9 من عناصرها، فيما يواصل البقية عملهم بكل عزم واصرار



رئيس وحدة التجهيز والآليات في الدفاع المدني ورئيس المركز الاقليمي في البترون زياد شاهين.

بسرعة الوصول الى المناطق المتضررة وتأمين سلامتنا اثناء تنفيذ المهمات.

■ كيف تتعاملون مع المناطق التي تتعرض للغارات أو التهديدات المتواصلة؟  
□ نقوم بإعداد الخطط الميدانية خاصة للتعامل مع الاماكن التي تشهد غارات أو استهدافات متكررة، وذلك بهدف حماية المدنيين وضمان سرعة الاستجابة للحالات الطارئة. عند صدور تحذيرات او وقوع اعتداءات، نبادر الى تنفيذ عمليات الاخلاء ونقل المصابين ونسعف الجرحى ونؤمن وصولهم الى المستشفيات والمراكز الطبية. كذلك نشارك في عمليات البحث عن المفقودين العالقين تحت الردم، ونقدم المساعدة اللازمة للسكان المتضررين. كما اننا نواصل الحضور في عدد من القرى والبلدات الجنوبية التي لا يزال سكانها متمسكين بالبقاء فيها، ومنها عين إبل ورميش والقلية ودبل ومناطق أخرى في النبطية وصور وغيرها، حيث يتم تقديم الدعم اللازم والخدمات الاسعافية وفق الوسائل المتاحة.

■ هل تتلقون المساعدات من جهات مانحة ام انها ما زالت ضئيلة؟  
□ لا شك في اننا نبذل اقصى جهودنا للاستجابة للضرورات المتزايدة، الا ان حجم المعوقات لا يزال قائماً وكبيراً نظراً الى المشكلات التي فرضها الواقع على الأرض. فنحن نقوم بمجهود يتعدى امكاناتنا ضمن الموارد التي تؤمنها الدولة اللبنانية، والتي تشمل صيانة الآليات والمعدات وتوفير المحروقات وبعض المستلزمات التشغيلية، الا ان الظروف الاستثنائية الراهنة تتطلب مصادر اضافية لتغطية النفقات المتزايدة وتعويض الاضرار التي لحقت بالمراكز والتجهيزات. من هنا، تبرز اهمية ما تقدمه الجهات المانحة والمنظمات الدولية والجمعيات الشريكة، مما يساهم في تعزيز القدرة الانتاجية وتوفير المستلزمات الطبية واللوجستية

ذويهم ومتابعة اوضاعهم وتأمين كل الامور اللازمة لهم، على اعتبار أنهم تحملوا جزءاً كبيراً من اعباء هذه التضحيات. كذلك نسعى الى تقديم الدعم المعنوي اللازم، ونؤكد لهم باستمرار أن ابناءهم سيبقون حاضرين في ذاكرتنا وتاريخنا، وان ما بذلوه من تفران لن ينسى. كما اننا، وفي كل ظرف ومناسبة، نسلط الضوء على بطولاتهم ودورهم في انقاذ الارواح خلال الكوارث. كذلك يتم استذكار سيرتهم المهنية وعطاءاتهم امام زملائهم وفي المجتمع، وذلك لكونهم قدموا نموذجاً في التفاني والشجاعة والاخلاص في العمل. نحن نصر ونؤكد أن رعاية هذه العائلات ليست مجرد واجب اداري، بل مسؤولية اخلاقية ووطنية تعكس الوفاء لمن ضحوا في اثناء تأدية رسالتهم. فهؤلاء الاباطال الذين سقطوا سيبقون جزءاً اساسياً من تاريخ مديرتنا، وستبقى تضحياتهم مصدر فخر والهام لجميع العاملين الذين يواصلون مهامهم في خدمة المواطنين على الرغم من كل الظروف الاستثنائية.

■ ما هو أكثر ما يفاجئ عناصر الدفاع المدني خلال الحرب؟

نبذل جهوداً للاستجابة  
للضرورات المتزايدة

اللازمة، كي نتمكن من الاستمرار وتأدية المطلوب منا بشكل جيد وفقاً لمتطلبات المرحلة الصعبة التي نمر فيها.

■ ماذا تقدمون لعائلات الشهداء الذين سقطوا اثناء تأدية واجبهم؟  
□ نحن لا نوفر مناسبة الا ونكون الى جانبهم، كما اننا نولي اهتماماً خاصاً بأسر الذين ارتقوا اثناء اداء رسالتهم الانسانية والوطنية، انطلاقاً من ايماننا بأن هؤلاء قدموا أعلى ما يملكون دفاعاً عن حياة المواطنين وسلامتهم. فالعناصر الذين رحلوا عنا وهم يقومون بواجبهم، كانوا في ظروف بالغة الخطورة، وقد وضعوا خدمة الناس فوق أي اعتبار، وهو ما يجعل تضحياتهم موضع تقدير واحترام دائمين. كما نحرص بكل قوتنا على الوقوف الى جانب

يشكل هذا الجهاز أحد اهم الاعمدة الوطنية التي يقوم عليها الامن والسلامة، وهو يعتبر رمزاً للتضحية والفداء، اذ يؤدي مهمات جسيمة تتطلب شجاعة عالية، في استعداد دائم لمواجهة الكوارث التي قد تهدد المجتمع في أي لحظة. خلال الحرب الاسرائيلية، ارتفعت مسؤوليات هذا الجهاز بشكل غير مسبوق. فقد عانى البلد من موجات قصف متكررة على المدن والقرى، اضافة الى انفجارات هائلة ادت الى انهيار المباني وتشريد السكان. في ظل هذه الظروف القاسية، كان عليه أن يواجه واقعا مليئاً بالمخاطر والمخاطر حيث كان يتدخل لإخماد الحرائق، اخلاء المدنيين من اماكن القصف، العثور على الجرحى والمفقودين، مع تأمين الملاجئ والمراكز الصحية. ورغم الرعب الذي كان يحيط بعناصره، تمكنوا من تحويل شعور الخوف الى قوة دافعة للعمل الميداني، مستندين الى التدريب والخبرة وروح التضامن بينهم، لذا كانت تضحياتهم عظيمة. فقد قضى بعضهم اثناء اداء الواجب، بينما تعرض آخرون لإصابات جسدية خطيرة ونفسية عميقة نتيجة الصدمات التي مروا فيها. رغم ذلك لم ينهزموا امام الواقع القاسي، بل واصلوا مهماتهم بإصرار وعزيمة. إن التفاني والشجاعة التي اظهروها بشكل لافت تجسد أسمى معاني الوطنية والرحمة، وتؤكد ان العمل ليس مجرد مهنة أو وظيفة، بل رسالة سامية تتطلب بذل جهد مستمر وعطاء بلا حدود من اجل الوطن والمنكوبين. ما يقدمه هؤلاء اليوم لا يقتصر على مواجهة التصدي للتهديدات،

بل يحمل الأمل لكل اللبنانيين، ويظهر كيف يمكن للإنسان أن يتجاوز المعوقات الكبيرة بالإصرار على خدمة الآخرين حتى في أكثر الأوقات قسوة، مما يجعل من هذه العناصر نموذجاً حياً للفداء بعد تفانيهم في الحفاظ على السلامة العامة في بلد يتعرض للكوارث المتكررة.  
"الأمن العام" حاورت رئيس وحدة التجهيز والآليات في الدفاع المدني ورئيس المركز الاقليمي في البترون زياد شاهين.

■ ما هو حجم الخسائر البشرية والمادية التي تكبدتها خلال هذا الصراع المسلح؟

□ تعرضنا لأضرار كبيرة على جميع المستويات نتيجة اتساع نطاق المواجهات، فتسعة من عناصرنا استشهدوا واصيب آخرون. وذلك خلال عمليات الانقاذ والاسعاف. كما ان 34 مركزاً تقريباً تعرضت للتدمير الكامل أو لأضرار جسيمة، الامر الذي أدى الى خروج عدد من الآليات وسيارات الاسعاف والتجهيزات الاساسية من الخدمة. ما اريد قوله أيضاً، اننا فقدنا معدات ضرورية تستخدم في عمليات البحث والانقاذ والاطفاء والاسعاف. لكن على الرغم من هذه الخسائر الكبيرة، لم نتوقف عن اداء واجبنا، بل أعدنا تنظيم انتشارنا لضمان استمرار خدماتنا للمواطنين التي لم تتوقف في مختلف المناطق.

■ ما هي أبرز التحديات التي تواجه عملكم في هذه المرحلة الدقيقة؟  
□ ما اريد الاشارة عليه، هو اننا نعاني مجموعة من العقبات التي ارتفعت وتيرتها مع استمرار المعارك واتساع حجم الاحتياجات، ويأتي في مقدمة كل ذلك النقص في العديد والعناد مقارنة بحجم المهمات المطلوبة يومياً في المحافظات اللبنانية كافة. هنا لا بد لي من أن اذكر بأن الدفاع المدني يضم نحو 2550 موظفاً و5500 متطوع، الا ان تزايد الطلبات يستلزم اعداداً اضافية من العناصر المدربة، فضلاً عن الحاجة الملحة الى سيارات الاسعاف والآليات ومعدات الحماية الفردية واجهزة الاتصال الحديثة. إن تدمير عدد كبير من مراكزنا أدى ايضا الى زيادة الضغط علينا، في وقت تفرض فيه الظروف الامنية مشكلات اضافية تتعلق



**GT Group**

**LEBANON**

7<sup>th</sup> floor, GETO building Jdeidet El-Mett, - Sarkis and Bakhos street, Sector 2

P.O.Box: 90750 Beirut - LEBANON

Tel.: + 961 1 87 85 12/3 - Fax: + 961 1 87 85 20

ramoch@getogroup.com

**CYPRUS**

Kantaras No. 6 Royal Sunset Villas 4531 Mouttagiaka tourist area

P.O.Box: 53475, Limassol - CYPRUS - Post Code: 3303

Tel.: + 357 25 35 12 00/1 - Fax: + 357 25 37 90 94

e-mail: geto@spidernet.com.cy

الرغم من الأمل الذي كان يرافقنا في كل عملية، فقد تعلمنا ان نبقي تركيزنا على انقاذ الأرواح، لأن هذه الرسالة كانت أكبر من كل العواقب وأكثر اهمية من كل ما يحيط بنا.

■ ما هي الخطة البديلة التي تم وضعها لتجنب الاسوأ؟

□ منذ بداية العدوان وبعد تلقي تهديدات متعددة، تم اتخاذ قرار بإخلاء جميع المراكز الواقعة في قلب الضاحية بما في ذلك برج البراجنة، حارة حريك والغبيري. لقد وضعنا استراتيجية تتيح لنا التدخل في مختلف الأماكن، معتمدين على نقاط مؤقتة ذات توزيع دائري بشكل مدروس، وانشأنا مواقع تضمنت خيما وكراسي على الطرق العامة، لكن عملنا متعدد الجوانب ويتطلب منا حلا فوريا. على الرغم من المضاعف التي تعيقنا في أثناء التحرك، ما زلنا صامدين. من أولوياتنا التركيز على حماية افرادنا والعمل على الاستجابة السريعة، لذا اعتمدنا في البداية على الدرجات النارية للوصول الى مواقع الاستهداف أو الغارات، حيث نقوم بتقييم الوضع وتحديد الاولويات المطلوبة، مثل المعدات والآليات والقوى البشرية اللازمة. اما الهدف من كل ذلك، فهو ضمان التدخل السريع مع تجنب أي مخاطر مباشرة. إضافة الى أن نقص المعدات الثقيلة، يمثل احدى أبرز العقبات، فعندما نصل الى مبنى تعرض لقصف مثلا وهو مكون من 8 او 9 طوابق، نحتاج بشكل ملح الى الرافعات والجرافات وهذا يمثل تحديا بالنسبة الينا. فرقنا اصبحت هدفا مباشرا للهجمات في هذه الفترة، سواء في مراكزها أو اثناء تحركها لإنقاذ الجرحى أو لإخماد الحرائق أو حتى لتقديم الدعم. يأتي ذلك في سياق التصعيد العسكري الاسرائيلي في الجنوب والضاحية وبيروت، وهكذا يسقط لنا الشهيد تلو الآخر دفاعا عن بلدنا وشعبنا وحبا بأرضنا.

بالمسؤولية تجاه الانسان الذين ينتظر منا المساعدة في أحلك اللحظات. لم تكن المهمة سهلة، فالميدان كان مليئا بالمخاطر، والوقت لا يسمح بالتفكير الطويل، بل يتطلب سرعة في اتخاذ القرار ودقة في التنفيذ، وسط مشاهد الانهيار. فمع كل تدخل جديد، كنا نواجه واقعا مختلفا يفرض علينا تحديات اضافية، لكننا تعلمنا كيف نكيّف أنفسنا مع أصعب الظروف، وكيف نواصل العمل رغم التعب والخوف. وبينما كان القصف يتزايد، كنا ندرك أن وجودنا في تلك اللحظات قد يصنع فرقا حقيقيا في حياة أسر كاملة، وهذا ما كان يمنحنا قوة الاستمرار. كما ان روح التعاون بيننا لعبت دورا اساسيا في تجاوز المحن، اذ كنا نعمل على حل كل الامور العالقة. في هذا السياق، اؤكد اننا نكمل بعضنا البعض في كل واجب مهني نؤديه. وعلى

□ ان الاستهداف الذي تقوم به الطائرات الحربية الاسرائيلية خصوصا لآليات الاطفاء بعد اخمادها الحريق، إضافة الى المخاوف من أن تسقط القذائف قربنا عن طريق الخطأ مما يستدعي الاتصالات التي تعطي الأوامر بالإخلاء الفوري، إضافة الى أن سيناريو تجدد الحرب هو الاسوأ، فالتجربة التي لم نتجاوزها بعد كانت كبيرة. لقد كنا على اتم الجهوزية والاستعداد، وقد اصابت بعض توقعاتنا، لكن المفاجئ كان عدد الشهداء. نحن بشر، فملك الشعور والاحاسيس أسوة بكل انسان وان لم نظهر ذلك الى العلن، فنحن نشعر بالجريح وبعائلة المفقود، وعلى الرغم من كل ذلك نقوم بما يطلب منا. الاستهدافات خلفت اثرا عميقا، ولكن الأهم ان معنوياتنا بقيت مرتفعة جدا. فحين ننتشل رفاقنا من تحت الركام، نتذكر بغصة زملاء المهنة الذين تعودنا أن نتعاون معهم، ونتناقش بأمور المهمات التي كنا نجزها. لم نتوقع أن تكون المعركة بهذا الحجم، لذا فإن المصيبة كبيرة، علما اننا لم نتمكن من دخول بعض القرى حتى الآن. لكن، على الرغم من اشتداد الظروف وتوالي الاحداث القاسية، استمرنا في عملنا من دون تراجع أو تردد، مدفوعين بإحساس عميق

**نعزز القدرة التشغيلية ونؤمن المستلزمات**

